شعراء النصرانية بعد الاسلام

شعراء القرون المتأخرة مباشرة بالقرن الرابع عشر

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

١٤ الخوري نيقولاوس الصائغ

لا يمكننا ان نفصله عن معاصره السيد جرمانوس فرحات فانهما كانا كالفرقدين في سماء الكنيسة الكاثوليكية بل كشقيقين في خدمتها. وقد تشابها في امور كثيرة فكلاهما من وطن واحد وكلاهما آثر المهاجرة الى لبنان وكلاهما عدل عن العيشة العالمية الى التنسك في الرهبانية وكلاهما رأس زمناً طويلاً رهبانيته وكلاهما نبغ بالكتابة نثراً وشعراً وتوفيا قبل الشيخوخة البالغة

ترجمتنا ولد المترجم في الشهباء في السنة ١٦٩٢ من ابوين ملكيين عريقين في الفضل والتقوى وكان ابوه صائغاً فأطلق على ابنه نيقولاوس اسم الصائغ ونشأ في حجر والديه فتى صالحاً ذا تقى وذكاء عجيبين. ولما ترعرع أنس في محيطه تلك النهضة الادبية التي استفز لها الشبان الكاثوليك في حلب فكانوا الاساس الاول للمسرح الادبي الذي تشيد بعدهم في ربوع سورية فانضم اليهم نيقولاوس واستقى من مورد الذين سبقوه ولاسيما جبرائيل فرحات فاتخذه كدليله واستاذه كما اعلن به في ديوانه حيث قال في مديحه (من الطويل):

إمامي وذخري بل غناني ومغنمي ... غنمتُ به غنماً تجلُّ غنائمهْ

فان يكفر الإحسانَ من ليس شاكراً ... فأشبهُ بالكفران من هو كاتمهْ

حلبتُ به وسعَ الإناء معارفاً ... يلازمني جنحَ الدجى والأزمهْ

جنيتُ ثمار الحمد من دوح فضلهِ ... وزهوَ ثناء عنهُ شُقَّتْ كمائمهْ

ولمَّا عرف انَّ بعضاً من اهل وطنه انقطعوا الى الله في لبنان شمر بالدعوة الى الرهبانيَّة فودَّع الشهباء سنة ١٧١٦ وتنسَّك في دير مار يوحنَّا الصابغ في قرية الشوير. وما عتم ان وطَّن نفسهُ على الفضائل الرهبانيَّة حتى عُدَّ من ارسخ الرهبان قدماً في ممارسة العيشة الفضلى وفي العلوم الدينيَّة فرُقِّي الى درجة الكهنوت سنة ١٧١٩ بوضع يد السيِّد سلفستروس دهَّان مطران بيروت

ومذ ذاك الحين أُسندت اليهِ مهامّ رهبانيَّته الخنَّاويَّة الكريمة فقام بها قيام الرجل المحنَّك الحازم الذي لا يثني عزمهُ شيء من المحن والشدَّات. فعرف اخوتهُ انهُ مختار من الله ليدبِّر جماعتهم وينظِّم امورها فوقع عليهِ اختيارهم للرئاسة العامَّة سنة ١٧٢٧ ثمَّ عادوا وكرَّروا انتخابهُ في تسع مجامع متوالية الى السنة ١٧٥٦ فعُني بامور الرهبانيَّة الخنَّاوية عنايةً تامَّة ماديًّا وادبيًّا وروحيًّا. فمن فضله ومن مالهِ الخاصّ بنى لدير الشوير كنيستهُ على اسم القديس نقولاوس شفيعهِ وشيَّد عدَّة قلالي لمأوى الرهبان واهتمَّ بادیرة الرهبانيَّة الثلاثة التي كانت لها في لبنان ورأس بعلبك وفتح للعابدات دير سيِّدة البشارة في الزوق واقام هناك ديرًا على اسم الملاك ميخائيل وبمساعيهِ فُتح دير مكين (دير الشير) وزحلة (مسار الياس الطرق) ونال من مكارم الخير الاعظم ان تعطى لرهبانيَّته في رومية كنيسة سيِّدة السفينة (Navicella). واليهِ يعود الفضل بوضع القوانين لرهبانيَّته التي اثبتها الكرسي الرسولي سنة ١٧٥٧. واكتسب بحسن ادارته وسياسته ثقة اعيان الجبل حتى مشايخ الدروز والمتاولة. وكانت وفاتهُ في اواخر السنة ١٧٥٦ في ١٧ كانون الاوَّل منها ودَّع الحياة بكل ورع وطمأنينة وخشوع مزوَّدًا بكل اسرار الكنيسة وذلك في قرية الزوق في دير مار ميخائيل

﴿ادبيَّاتهُ وشعرهُ﴾ كان الخوري نقولاوس الصانع مولعاً بالآداب العربيَّة منذ حداثة سنهِ. ومع كثرة اشغالهِ بعد الترهُّب لم يزل يرنّ قلمهُ في الكتابة والتأليف. فممَّا يروى لهُ تاريخ الرهبانيَّة الخنَّاويَّة ومواعظ لآحاد واعياد السنة ورسائل مختلفة بعضها في شؤون خاصَّة وبعضها ادبيَّة محضة

اما شعرهُ فعُني معاصروه من اخوتهِ الرهبان بجمعهِ في ديوان كبير سبقت مطبعتنا الى نشرهِ كنشرها ديوان زميلهِ جرمانوس فرحات فكان ظهورهُ لاوَّل مرَّة سنة ١٨٥٩. ثمَّ اعاد فيهِ النظر المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي فنقَّحهُ وطُبع بعد ذلك مرارًا

وان أعمالنا في هذا الديوان نظر الانتقاد امكننا ان نعارضهُ بشعر استاذه المطران فرحات فقد عالج مسئلة فنون الشعر حين لم يرسخ بعد قدم النصارى بكل دقائق العروض فتسامح كلاهما بجوازات لم يأذن بها الشعراء المتقدمون. وانما يشفع بهما انهما كانا من المتقدمين في النهضة الادبية المستحدثة ..

وما لا ينكر انَّ الخوري نقولا الصائغ نفسًا شعريًا في كثير من قصائده لاسيما تلك التي أنشدها في وصف العقائد الكاثوليكيَّة وفي الدفاع عن حوض الدين بازاء كنيسة الروم المنفصلة التي تحاملت في عهده على الذين ارتدُّوا الى الكنيسة البطرسية فذهب بعضهم ضحايا تعصب الفوتيوسيين فتراهُ يخوض في اسرار البيعة وتعاليمها الغامضة فيقرّبها الى الادراك بشروحهِ وتشابيههِ الرائعة كما تراهُ في قصيدتهِ عن انبثاق الروح القدس من الآب والابن التي اوَّلها (من الطويل) :

رأى الله كليًّا بمرآة ذاتهِ ... وذاك بفعل العقل فانطبعت طبعا
وقام بهذا صورةً جوهريَّة ... لما كانت الأعراض عن ذاتهِ منعا
فمن عقلهِ النطقيّ أصدر كلمةً ... هي ابنٌ لهُ يُسمى ومولودهُ يُدعى

الى ان قال:

وما الروحُ إلَّا صادرٌ من كليهما ... كنفحة حبٍ شأنهُ الجودُ والإرعا
تعالى عن الاشباه والمثل نخالةٌ ... هو الآبُ إضٌ منبتٌ خصبهُ جذعا
كذاك وهذا الجذعُ أطلعُ طلعةً ... فقُلْ انما الاثنانِ قد بثّا الألمعا
او الآب شمسٌ والشعاعُ ونورهُ ... هما الابنُ والروحُ اللذان أرسلا شعاعا
او الآبُ عينُ الماء والابن نهرها ... وروحهما الماءُ المفاضُ كما يُدعى
او النفس ذات قوًى ثلثٍ وانها ... لواحدةٌ ذاتاً فثِقْ واحذر الخدعا

ومن قصائدهِ الرنانة ما قالهُ في مديح البيعة الرومانيَّة يقابل بين زمانها وتفاق

بيعة القسطنطينية كقصيدته القافية التي ختمها بقوله (من الرجز) :

إحفظ بيمنك أمة ليست بغيرك واثقه
بمريم الطهر التي هي خيرُ بكرٍ عانقه
لها سلامُ الله من كل البرايا الناطقه

ومنها موشحه الشهير الذي يصف فيه عناد المكابرين للحق :

يا لقوم قد تناهى وانتشرْ غيهم في كل قطر واشتهرْ
أيها القوم الذين انتجعوا نجعة الإغواء حتى انفجعوا
يا لقومي هل لكم ان ترجعوا فلقد امستْ حكايا كم سمرْ

يا لقوم.

ومثلها قصيدته في رئاسة القديس بطرس على الكنيسة وسلطانه المطلق وقيام خلفائه الاحبار الرومانيين في كرسيه اولها (من الطويل) :

أماناً لبنيان غدا أسهُ الصفا هو الراسخُ الاركانِ والثابتُ الاصلُ
فهذا الاساسُ الصلدُ بطرسُ صخرهُ م الامانةُ والأسُّ الذي ما لهُ مثلُ

وهي طويلة وكلها بدائع . وله ايضاً يستقبح الانشقاق ويندد بالذين كانوا سبباً له فقال في قصيدة لامية تبلغ ابياتها نحو ٢٥٠ بيتاً اولها (من الكامل) :

للانشقاق الرذل شرُّ معاني في أمرهِ قد حارَ كلُّ معاني
كم ذا أكابدُ من مكايد حربهِ بفؤادي العاني بهِ وأعاني

وللخوري نيقولاوس ما عدا هذه القصائد الدينية الرنانة منظومات عديدة جارى

فيها مشاهير الشعراء بعضها في الآداب الاجتماعية وبعضها في وصف الاخلاق. وقد تفكه في كثير منها فروى فيها الالغاز والاحاجي والتواريخ وله بديعيتان لطيفتان وارجوزة طويلة في الصلاة وشروطها وطرائقها. ومع ضخم ديوانه لا يزال له قصائد متفرقة لم تُنشر بالطبع وجدناها في بعض النسخ الخمس التي في مكتبتنا الشرقية منها بائية في نحو ثمانين بيتاً انشدها سنة ١٧٢١ وصف فيها نكبات الدهر وسوء معاملات بعض اخوانه المنقلبين عليه هذه نخبة منها (من مجزوء الكامل) :

ذا الدهرُ ميدانُ المصائبْ وبنوهُ فُرسانُ المعاطِبْ
ما هذه الدنيا التي هيَ للورى وادي المتاعِبْ
فخَ البلايا والرزايا والدنايا والمصائِبْ
دهرٌ عجيبٌ لا ترا لُ صروفهُ تُبدي الاعاجِبْ
تأتي بكلّ غريبةٍ حتى ترى منها الغرائبْ
في كلّ يومٍ نكبةٌ محمولةٌ فوق المناكِبْ
وبليّةٌ قد أوقرتْ مَتْن الكواهل والغوارِبْ

الى ان خصّص بالملامة مَن خان وداده فقال :

ابنا امي أعرَضو ني والـيامُ أتت صوائبْ
لو أنّ يعيّرني الاعا دي لاحتملتُ ولم أعاتِبْ
او انّ ضدّي غرّني ما كان ذاك من الغرائبْ
بل يا شقيق الروح انت م كسوتني ثوب المثالِبْ
وجعلتني غرضاً لسهـ م منك راشقة المعايبْ
هذا جزا من كان لم يَتحامَ عن حُمَةِ اللواسبْ

لدَغَ الفؤادَ ولم أُقلْ هذا الفتى نَسْلُ العقاربْ
ما زلتُ امدحُهُ واشكر م وَهْو لي هاجٍ وثالِبْ
لا غروَ من رَوَغانهِ اذ هذهِ سِمَةُ الثعالِبْ
ذا طبعُهُ لا تعجبوا لفعلهِ فالطبعُ غالِبْ
فـذَرُوا ملامتَـهُ لانّ م اللومَ عندي غير واجبْ
ذا مُكْسِبي صَفْحَ الاذى فالصفحُ من أسنى المكاسِبْ

ومما قات جامعي ديوان الخوري نقولا الصائغ قوله في مديح مريم العذراء (من الكامل) :

انّ البتولةَ ذاتُ امرٍ نافـذٍ تَنْهى وتـأمرُ في الأنام وتَحْكُمُ
ذاتُ المقام السامي في فلك العُلَى في حكمها كلُّ القضاء مُسلَّمْ
هي مَعْقِلُ المستجير وملجأ م المُستغيثِ وجَنَّةٌ لا تُثْلَمُ
بكرٌ تَسامى فضلُها فهي التي من مُستميحِ نَوالها لا تَسأمُ
خيرُ الفدى بحرُ الندى وردُ الصَّدى كنزُ الجدى تهبُ العطاء وتُنعِمُ
تَعْنو لخدمتها البريّةُ أسْنَلا ولها الملائكُ في الاعالي تخدِمُ
قد قوَّضتْ ظُلَمَ الضلالِ لأنها عَلَمُ الهدايةِ والطِرازُ المُعْلَمُ
هي مَسْكِنُ الله العظيم وانّما قدسُ المقادسِ والحِباءُ الاعظمُ
والكوكبُ السَّحريُّ نورُ العرشِ مَنْ دانت لهُ شمس الضُّحَى والأنجمُ
هذي هي الحجرُ الكريمُ قد اجتبا دُوهامَ فيهِ الفيلسوفُ الاكرمُ
مُذ حلَّ فيها عاقدًا جسماً لهُ على انهُ بقُنومهِ متقسِّمُ

متنزّهاً لاهوتهُ عن لازمٍ لكنّما ناسوتُهُ مستلزمُ
ربٌّ بسيط جسمهُ متركّبٌ يمشي فيعيا او يجوع فيطعَمُ
فقنُومُهُ فَذٌّ وليس بتوأمٍ وكلا الطبيعة والمشيئةِ توأمُ
يا عُمدتي في شدّتي ومعونتي ببليّتي والفوزُ فيها يعظمُ
فلأمدحنّك ما حييتُ وإن أمُتْ فلتمدحنّكِ تُربتي والأعظمُ
حقٌّ على الافلاكِ مدحُك في العُلى لو كان للافلاكِ نُطقٌ او فمُ
فعلى مديحك أجمعت وتجمّعتْ عربُ البريّة كلّها والأعجمُ
أهديكِ بكرَ الفكر خيرَ خريدةٍ في بحرها دُرُّ المديحِ مُنظّمُ
برَعَ الختامُ بها بمسكِ ثنائها أعظِمْ بمدحٍ بالأطائمِ يُختَمُ

وروى له مكرديج الكسيح في ريحانة الارواح قوله في العدوّ والصديق الماذق (من السريع) :

كم من عدوٍّ نلتُ خيراً به كم من صديقٍ حزتُ منهُ الأسى
فاحذَرْ أيا ذا الحزم يا ذا النُهى من روح ذي بغضٍ لك ان تيأسا

وروى له ايضاً (من الخفيف) :

يا بُنيَّ كن شاكراً غير شاكٍ كي ترى الله في بلاكَ مُعينا
ليس بُدٌّ من القصاص ولكن إن يكن هاهنا فألطَفُ لينا
انّ اوجاع ذي الدُنى لا تُوازي ذاك المجدَ حين يظهرُ فينا

ومن اقواله التي لم تُرَ في ديوانه قوله يصف الشباب وشهواته (من الوافر) :

اذا ما الشابُّ شابَ وشبَّ فيهِ لظى الشهواتِ يستعر استعارا

فيشبهه ربّي يعلوه ثلج ويقذف جوفه شررًا ونارا

وللخوري نقولا الصائغ رسائل نثريّة كتبها في اغراض شتى وربّما تأنّق فيها وزانها بضروب السجع والجناس. وها نحن نضرب منها مثلًا وتلك رسالة وجّهها الى احد مشاهير رهبانيّته الخوري يواكيم مطران البعلبكي (اطلب كتابنا المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانيّة ص ٩١) ذكر له فيها ما اصاب رهبانيّتهُ من النكبات بفعل بعض المادين وقد ضمّن هذه الرسالة اشارات لطيفة الى العلوم المختلفة كما سترى في الالفاظ المخطوط عليها قال:

﴿اقتباسات من علوم الصرف والنحو والبديع﴾ من بعد تقبيل يديكم والتماس دعائكم. انّهُ يليق بي ان ابثّكم شرح ما توجّه من امرنا مع الناكري المعروف ولا ناقي عوامل الجزم على مُعتلّها بل نتحوها بصحّة سالمة ولا نعدل عن الحاق وصف مُبتداها وخبرها. ولولا منازعة الهموم التي اوجبت الاشتغال ولم تدع لنا حالًا ولا تيزًا لما تأخرنا من تقدم بيان كل شيء مما دخل علينا من النواسخ التي صيّرت بيننا وبين الهدوء بُعد الفراسخ، وتوكّد اعتدال صفة الامور بانعطاف القاصد لانهُ بعد ان حدّ لنا القسمة بالقياس فاذ رضينا بها عدل عنها. وذلك الابتداء انتسخ بهذا الخبر وقد رفع الدعوة الى المجمع ناصبًا لنا شصّ المكيدة ليخفض جانب حقّنا او يجرّ عليه ذيل الإلغاء بتقدير حذف كلّ ما يُضاف الينا من الحقّ الصريح والمضمر. والله اعلم بمصدر افعاله ان كان صحيحًا او موؤلًا وان كان ضميره متّصلًا مع الله او منفصلًا لثقة ما. وقد جعل معرفة الحقّ نكرة وسوّغ الابتداء بها بعموم الباطل وخصوص نفي المنافين وجوب ولايتنا

﴿اقتباسات من علم المنطق﴾ وجعلنا موضوع ما حمل علينا من القضايا الوهميّة. مع انّ هذا اللازم لا يُلزم. ودعواهُ الكبرى اننا لم نسمع منهُ ولا الصغرى ومن ثمّ حصل التنافي والتضادّ والتباين والتناقض وعكس القضايا فصار جميعها نقيض الوضع. جعل الحدّ بيننا حتى يجيء الجواب وتعريف ما يجب ان يحكم به بعد الحكم الجازم والنتج اللازم. وقد جنّس ونوّع بنا فصولًا وأرهق نصولًا بالعَرَض العَرَضيّ على جوهر ما قام بذاته من الحقّ بحمد الله تعالى حتى غدا حقّنا كأنهُ طيعة لا اقنوم لها

مع انَّ العدل اقوم الحقوق والجوهر الاوّل لطبيعة المعاملات . ومن ثمَّ سلب حقوقنا وجرَّدنا منها . وأنّى ينتج وجوب حقّ من قضايا كلها سالبة

﴿اقتباسات من علم الهندسة﴾ «حتى غدوتُ مما نالني من هؤلاء كأنني خطّ لا يتجزأ . او كنقطة في دائرة الحوادث تحت خط مستقيم من الكوارث ولو امكن لانزويتُ الى زاوية او مربع واستعنت بالموحّد ذاتاً والمثلث الاقانيم على هؤلاء الاربع . ولمّا خرط لي الزمان من الاختلال صرتُ مثل كرة تلعب بيَ الاحوال حتى صار طولي عرضاً وعمقي سطحاً وبسيطي مركباً والمجوّف مذنباً . وهذه جملة تُغني عن التفصيل وهي أولى بافضل التفضيل

﴿مقتبسات من علم العروض وبحر الشعر﴾ وكنتُ أوثر ان امرض لك ببديع اوضاعه وعروض الموازين باعماله الّا انها ذات شرح طويل مديد وامر غير انهُ مربع الرجز خفيف الحركات او مضارع لهُ فيما يتدارك كلها يكون من جملة اولئك بالكمال . تراهُ مسرح الكلام جزَج يتنضب انواعاً من الاحتيال والاغتيال ، يبسط عنهنَّ العذر وينقبض ويكفّ متى يسمع شيئاً غير متناسب لُبناهُ . وهذا اوجز ما يمكن من الشرح على صدور متون تقتضي حواشي ، يكلّ عنها الناظمُ والناثي ، ويرتع بميدانها الحاسد والواشي

﴿مقتبسات من علم الابراج الفلكية﴾ « ولو كنتُ ممعناً بين ابراج السماء لم أزل ان احتمل ما حمل قلبي من لذع عقرب النموم ، وعقلي من سرطان الهموم ، والكمد ، ما لا يقوى عليه الاسد ولمّا نُكس ميزان الحظ ومال ، ورعى نجدي النحس سنبلة الاقبال . وامتلأت ذلوُ النفاق والجور ، الذي لا يحمله الثور ، وابتلع حوتُ الغدر جوزاء العدالة أيقنتُ انهُ لم يبقَ في قوس الصبر منزع فمن ثمَّ اقول

﴿مقتبسات من اسماء البلدان والمدن والانهر﴾ « ان عراق العيش تكدَّر فما راق ، ولا راق لي عُمرٌ تقضّى بالعراق ، لانَّ الذي كأنهُ بدجلة الآسي ، لم يزل موصل الاذى اليَّ ويديَّ ، البصرة نحوي ويلحظني بالحظة الزوراء عن قبلة البأس فخلتُ اني في ميدان الحرب لا مدينة السلام . وغدوت في حيرة احدأت القلب فأبعدته من الري واودعتني البلابل ، حتى كانني في بابل ، بين اهليها المتمردين ، والعوذ بالله من قوم ساردين ، او كأنني في جوسق المحن وكأنَّ الدهر حلب لي من اثداء المحنة الشهباء

لبانَ التعب ، وسربلني بأطمار الذلّ بعد ثياب العزّ وهي عزاز ، وابتزّني كل الابتزاز ، ولطخني العاصي بعرّة المعاصي ، حتى كأني في حماة وهيهات ان يرحضني العاصي ، فقدوتُ شاعراً بالبلاهة افضل من اهل حمص ولكن بصيغة المفعول لا الفاعل ولم يبقَ على جدّ الاحتمال ريبة . وثمّ ثانيني من اهل قاره انشد كلّ وقت « قفا نبكِ » . ومذ تعرّفتُ بهؤلاء النكرات ما شام طَرْفي ما طال الامد سوى بارق الكمد ، لكنّما الدهر تصدّى لفتكي ولله الحمد ما انا له في صدد . فوددتُ لو كنتُ في بليك مساجد الادنام او اختبا تدمر

ولمّا التحفتُ بجبّة الذلّ اطال كلب الجور العقور عليَّ نبحه وصارت همّتي كالسلحفاة وكانت قبلُ كالبيذقة فغضّت العين وطاطأ الراس وحسبتُ اني في قاع بحر الهموم يضيق بعيني رُحب البقاع ، والفلوات ذات الاتساع ، كيف لا وقد أبسرَ نخلُ الظُلم وانبلج ، وزحل العدل عن سمائه أيّة زحلة وزحزح ، وانقصمَ متنُ الحقّ فما ارتفع له راس ، وغدت مسودّة جُرُد العهود ذات شراس وشماس ، تاكزة الإخاء والايناس ، فلم يتهيّأ لي في مصر ولا كفرلوز ولا ما ينقي وضر الهموم ولا عين لوز . . .

وكان عهدي بفلان انهُ كأرزة لبنان ، لا تهزّهُ الرياح الزعازع ، فاذا هو كالقصبة امام وجه الريح تلعبُ به الزوابع ، ولقد اثقل كاهلي نير البلايا من كلّ حادثة ، لان سكّة الجور في كل البلاد حادثة . فالحمد لمن لا يُحتسد على مكروه سواهُ . انّ الايّام دكّت طور اوطاري شرّ دكّة ، حتى حصلتُ بارض عكّة ، ابيت منها بليلة عكّة ، وجدّلني الدهر اذ جادتُ جدالاً افضى بي الى بحدل العناء فلم اجد جذلاً . وصفّد الهمُّ قلبي بوثاق وقيد وقطّع ارصال راحتي بجدّ شاعر او زيد . . . وصرت اشبه بين الخضر من اورشليم الى اريحا ، ووقع بين اللصوص فصار جريحاً ، ولكني ارجو من حضرة القدس الجليل ذي المارم الجليل ، وصخرة الرجاء الذي لا يخيب ولا يستحيل ، ان يرفعنا في القيامة على جبل صهيون السماويّة . ويجعلنا اهلاً لنتمتّع في جبل الجليل ويزيل من بيننا وبينهُ ذلك الحجاز الذي حجزتهُ المآثم والخطأ ويجعلنا من اهل المدينة التي رآها يوحنا نازلة من السماء ويقرّب منّا اليهِ الخطى لكي تونس النفس بعد وحشتها نار تلك الديار ، ويقرّ بها القرار ويخلّصنا من كفر هذه الدنيا . ويحظينا بمصر ديارهِ الفاخرة ، ويذود عنّا شرّ العداة بقوّته القاهرة ، ويثبتنا في حصن كنيسته المحاربة لنفوز بالحظوه

في الكنيسة المنصورة محلة المجد الوريف التي تسمو على كل غور ونجد وتشرف وريف ويرويها من ماء نيلها العذب وينتمي منها الظمأ ويرفعنا من هوم هذا العصر فوق قساط تجلد السماء ويُبعدنا من هذا الصعيد ويزلفنا الى صعودهِ حيث لا صُعْد للنفوس ولا تصعيد، ويرشدنا الى جدد الحق الرشيد انهُ لخيرُ هادٍ ورشيد

«وما وجهتُ اليكم هذه العبارة — والعارف تكفيه الاشارة — إلّا لاني اخال انَّ الضرّ لاحقني غاية الالحاق، ويطاردني كأني راكبُ بولاق، قاصداً نكسي ونفسي. وهذا فعل من كان قاصد السوء. فلنسعفهُ بالصلاة والدعاء»

فترى ما في هذهِ الرسالة من التكلُّف والتصنُّع وانما هي دليل على اقتدار صاحبها من مجاراة أدباء زمانهِ الذين أولعوا بمثل هذهِ الفنون الاصطناعيَّة. ولهُ في ديوانهِ رسالة اخرى وجَّهها الى معاصرهِ ومواطنهِ الاديب مكرديج الكسيح من مشاهير ادباء الشهباء في القرن الثامن عشر ضمَّنها ايضاً ضروباً من فنون الانشاء نظماً ونثراً

(له بقيَّة)

ما هو اصل البترول ؟

نظر عامي للاب جوزف فرنه اليسوعي استاذ الطبيعيات في المكتب الطبي

ان تزاحم الدول على امتلاك مناجم البترول في انحاء العمور جعل لهذا الوقود شأناً عظيماً حتى يعتبرهُ العالم حاضراً كاحد العناصر الاوَّليَّة التي لا غنى عنها لحياة الشعوب

على انَّ هناك مسئلةً لم يتَّفق حتى اليوم كبار العلماء على حلّها. تُرى ما هو اصل البترول ؟ وكيف تكوَّن في قلب الارض ؟

﴿تحليل البترول﴾ ان الكيميين الذين يحلّلون هذا السائل مجمعون على انهُ يتركب من ضروب شتى من كربورات الهدروجين السيَّالة التي تحلَّلت فيها هدرو كربورات أخر جامدة وغازيَّة. وتركيبهُ هذا يختلف بعض الاختلاف بين المناجم لا بل يختلف على اختلاف طبقات المنجم الواحد